حينما أعادت مصر علاقاتها الدبلوماسية مع موسكو في العام ١٩٨٤، وأقامت عمان ودولة الامارات المتحدة علاقات دبلوماسية في العام ١٩٨٥. والمطلوب، الآن، أن تقوم كل من السعودية وقطر والبحرين باقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع موسكو. كذلك، فان تكثيف قنوات التشاور والاتصال سوف يكون له تأثير كبير في واشنطن.

○ تدعيم العلاقات العسكرية كلّما أمكن ذلك، من طريق شراء السلاح، وخاصة بعد كل مرة ترفض فيها واشنطن امداد الدول العربية بالسلاح، وهو ما فعلته كل من الكويت والأردن.

○ التمسّك بدور نشط وقوي للاتحاد السوفياتي في أي مؤتمر دولي خاص بالصراع العربي - الاسرائيلي، على أن يكون ذلك مطلباً عربياً عاماً، تعبّر عنه مواثيق عربية، ولا يكون مطلباً فقط للدول العربية الراديكالية.

○ توثيق العلاقات الاقتصادية والتكنولوجية مع الاتحاد السوفياتي. وهذه المساحة من العمل سوف يكون لها أهمية بالغة خلال السنوات المقبلة، نظراً الى ان برنامج اصلاحات غورباتشيوف، خلال السنوات المقبلة، سوف يكون البعد الاقتصادي فيه أساسي للغاية؛ ومن ثمّ، فان تدعيم التبادل التجاري، وتوسيعه، سوف يعودان بفائدة متبادلة بالنسبة الى الطرفين. فبالنسبة الى الاتحاد السوفياتي، فانه في حاجة الى أسواق جديدة خارج دائرة صادراته التقليدية في أوروبا الشرقية والدول الاشتراكية والعالم الغربي. وبالنسبة الى العالم العربي، فان السوق السوفياتية، فضلاً عن اتساعها، فانها تمثل تنويعاً وتوازناً للعلاقات الاقتصادية مع الغرب الصناعي؛ والاهم من ذلك انها يمكن ان تكون سوقاً للسلع الصناعية ونصف المصنّعة العربية التي تلقى منافسة حادّة في دول الغرب، فضلاً عن النتائج السياسية الهامة لمثل هذه العلاقات.

○ وعلى الرغم من أهمية الاتحاد السوفياتي، فانه لا يمثّل، وحده، الدائرة الاشتراكية. فهناك باقي دول اوروبا الشرقية ذات السوق المتسع، والتي يمكن أن تلعب أدواراً متنوعة على الساحات الدولية المختلفة، حينما لا يريد الاتحاد السوفياتي أن يتصدى لمواقف معيّنة نتيجة علاقاته الكونية. وهنا، فان الصين، أيضاً، يمكن ان تكون لاعباً هاماً في استراتيجية التوازن. فهي، من ناحية، من أكبر الاسواق العالمية؛ وهي، من ناحية أخرى، مصدر هام للسلاح، حينما تعزّ المصادر الغربية ويصعب الحصول على السلاح من الاتحاد السوفياتي. وتعد صفقة الصواريخ الصينية للسعودية مثالاً لاستخدام الصين طرفاً توازنياً للولايات المتحدة. فقد جاءت الصفقة بعد رفض الولايات المتحدة امداد السعودية بالسلاح. ولمّا كانت السعودية تتحرّج في طلب السلاح من الاتحاد السوفياتي، وربما كان الأخير غير راغب في ذلك حتى لا يستفز الولايات المتحدة، فان اختيار الصين كان آلياً. فهي، من ناحية، دولة صديقة لواشنطن، ولكنها، في الوقت عينه، متميزة عنها، ولها مواقف مؤيدة، بشكل عام، للحقوق العربية. ومن ثمّ، فان الصفقة أظهرت ان هناك بدائل أخرى من السلاح الاميركي. كل ذلك دون احداث استقطاب حادّ بسبب صفقة السلاح.

دائرة العالم الثالث: يعد العالم الثالث من الدوائر التقليدية التي كان، ولا يزال، للعالم العربي نفوذ فيها، من خلال حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وباقي المنظمات الدولية الأخرى. وقد تقلص، نسبياً، النفوذ العربي داخل هذه الدائرة، نتيجة الانقسامات العربية؛ ومن ثمّ، فان عودة التماسك الى النظام العربي يمكن ان يستعيد هذا النفوذ ثانية. ولكن الهام، هنا، ليس فقط استعادة جبهة العالم الثالث ووقوفها خلف المطاليب العربية؛ ولكن المطلوب،